

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات)

فإن اجتمعت صadan مثل المصيصة وصرصر فنعود باٍ وكل بلد نسبت صاحبه اليه فلقيت الزاي الياء فهو داه مثل رازي مروزي سجزى وكل بلد آخره آن فله خاصية أو طيبة مثل جرجان موقان أرجان وكل بلد شديد البرد فأهله اسمن وأصخم وأحسن واكبر لحي مثل فرغانة وخوارزم وأرمينية وكل بلد على بحر أو نهر فالزنى أو اللوطة فيه كثير مثل سيراف وبخارا وعدن وكل بلد يحيط به انهار فان في أهله شغبا وخروجا مثل دمشق وسمرقند والصليق وكل بلد رجب رخي فإن المعاش به ضيقة إلا بلخ .

واعلم أن بغداد كانت جليلة في القديم وقد تداعت الان وإن مدحناها فللتعارف وفسطاط مصر اليوم كبغداد في القديم ولا أعلم في الإسلام بلدا اجل منه وأما إقليم المشرق فقد فشا فيه الجور وفسد وهو خير من غيره وأقاليم الأعاجم فلا تطيب لأهل أسفل ولو كان للرملة ماء جار لما استثنينا أنها أطيب بلد في الإسلام لأنها طريفة خفيفة بين قدس وثغور وغور وبحور معتدلة الهواء لذيدة الثمار سرية الأهل غير أن فيهم جهلا خزانة مصر ومطرح البحرين رحية